



مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: **193** (من 4 إلى 11 فبراير 2017)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- 2 مقدمة
- روسيا وأفغانستان؛ هل زال جو عدم الثقة؟
- 4 كابل و موسكو؛ من التوافق الإقليمي إلى الشكوك
- 5 هل سيزول جو عدم الثقة؟
- 6 أفغانستان؛ من تنافس القوى العظمى إلى تنسيق القوى الإقليمية
- عام 2016، العام الأكثر دموية في العقد والنصف الماضي
- 8 الخسائر المدنية (2001-2016)
- 9 المتسببين في وقع الخسائر المدنية
- 10..... الخسائر من فئات النساء والأطفال (2009-2016)
- 11..... أسباب زيادة الخسائر المدنية عام 2016

المقدمة

قام وزير الخارجية الأفغاني صلاح الدين رباني بزيارة إلى موسكو الخميس الماضي 7/فبراير/2017. خلال الزيارة، دعت روسيا أفغانستان للمشاركة في المؤتمر القادم الذي سينعقد حول أفغانستان. في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية الأفغاني، صرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بأن روسيا تراقب الوضع بأفغانستان وقد تصل إلى توافق مع الولايات المتحدة الأمريكية حيال أفغانستان كما فعلوا حيال روسيا.

بعد مرحلة من الشكوك في علاقات بين أفغانستان و روسيا، ومع الزيارة الرسمية لوزير الخارجية الأفغاني، أخذت العلاقات في التحسن مرة أخرى. منذ العام الماضي ومع ازدياد التدهور الأمني في شمال أفغانستان، تُولي روسيا اهتماما أكثر بأفغانستان. في الجزء الأول من تحليل الأسبوع الصادر من مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية تم تسليط الضوء على مصير علاقات كابل-موسكو والدور الذي تريد روسيا أن تلعبه في أفغانستان.

في الجزء الثاني من التحليل، ستقرؤون حول الخسائر المدنية في أفغانستان عام 2016. صرحت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان في تقريرها السنوي بأن عام 2016 كان العام الأكثر دموية في العقد والنصف الماضي للمدنيين بأفغانستان. رغم أن التقارير الصادرة من المؤسسات المحلية والدولية لا تعكس صورة شاملة وواقعية عن ضحايا الحرب بأفغانستان، إلا أنه من المؤكد أن الجزء الأكبر من ضحايا الحرب الحالية بأفغانستان هم المدنيون، والجهات المتحاربة لا تُولي اهتماما لأرواح الضحايا. في هذا الجزء من التحليل ستقرؤون حول الخسائر المدنية بأفغانستان منذ 2001 وأسباب ارتفاع عدد هذه الخسائر في عام 2016.

روسيا وأفغانستان؛ هل زال جو عدم الثقة؟



قام وزير الخارجية الأفغاني صلاح الدين رباني الأسبوع الماضي بزيارة إلى روسيا بدعوة من نظيره الروسي، في وقتٍ زادت فيه الشكوك والارتيابات في علاقات كابل-موسكو في العامين الماضيين. لذا أثارت هذه الزيارة أصداء واسعة على صعيد الإعلام المحلي والدولي، وقد زاد الأمل في البلد على إثر هذه الزيارة بأن التوترات في العلاقات الروسية الأفغانية ستقل.

أنتجت زيارة رباني تطورين: أولاً، ستستمر روسيا في تقديم المساعدات لأفغانستان في المجالات المختلفة، وخصوصاً في حقل التقنيات العسكرية. ثانياً، ستعقد روسيا مؤتمراً إقليمياً بموسكو في الخامس عشر من فبراير سيحضره مندوبو دول المنطقة "روسيا، الصين، باكستان، أفغانستان، الهند وإيران".

كيف كانت العلاقات الروسية الأفغانية في فترة حكومة الوحدة الوطنية؟ كيف ازدادت التوترات في هذه العلاقات؟ وهل ستزول هذه التوترات؟ أسئلة نجيب عليها وعلى غيرها من الأسئلة المشابهة في هذا المقال.

كابل و موسكو؛ من التوافق الإقليمي إلى الشكوك

بعد عام 2001، كانت العلاقات بين كابل و روسيا في حالة طبيعية، ولكن في الدورة الرئاسية الثانية لحامد كرزاي بدأت هذه العلاقات بالتحسن. بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية سعى الرئيس أشرف غني ومستشار الأمن الوطني حنيف أتمر للوصول إلى إجماع إقليمي في شأن مكافحة الإرهاب، وفي الجهود المتتالية بهذا الصدد سافر الرئيس غني و حنيف أتمر إلى روسيا، وقد وعدت روسيا بتقديم أربعة مروحيات للحكومة الأفغانية، ولكن بعدها بمدة وجيزة ساءت العلاقات بين الدولتين للأسباب الأربعة التالية:

أولاً؛ ظهور داعش ونشاطها بأفغانستان مما لفت انتباه روسيا لأفغانستان. أيضا الاتهامات التي وجهها بعض النواب البرلمانين لمستشار الأمن الوطني بأنه يدعم تنظيم داعش تسببت في تقليل ثقة الجانب الروسي بالحكومة الأفغانية في شأن مكافحة الإرهاب.

ثانياً؛ تطور العلاقات بين موسكو و طالبان، مما أدى إلى زيادة مخاوف الحكومة الأفغانية. وقد أكدت الحكومة الأفغانية مقابل ذلك على أهمية المفاوضات بين دولةٍ ودولة على المفاوضات مع التنظيمات.

ثالثاً؛ الاجتماع الثلاثي الذي جمع روسيا والصين وباكستان والمنعقد في روسيا أيضا ألقى بظلاله على العلاقات الثنائية الروسية الأفغانية.

رابعاً؛ في لأسبوع الأول من عام 2017، انتشرت أنباء حول محاولة روسيا بخلق عوائق في طريق حذف اسم قائد الحزب الإسلامي (حكمتيار) من القائمة السوداء لدى الأمم المتحدة. وقد طالبت الحكومة الأفغانية منظمة الأمم المتحدة بحذف اسم حكمتيار من قائمتها السوداء في محاولة لتنفيذ بنود اتفاقية السلام الموقعة بين الحكومة الأفغانية والحزب الإسلامي.

هل سيزول جو عدم الثقة؟

قبل زيارة رباني لروسيا، زادت الشكوك في علاقات كابل-موسكو؛ ولكن حالياً وبالنظر في التصريحات والقرارات الصادرة بعد الزيارة يبدو أن العلاقات بين الدولتين أخذت في التحسّن، وذلك للأسباب التالية:

أولاً؛ رغم أن روسيا في بادئ الأمر أبدت قلقها من حذف اسم حكمتيار من القائمة السوداء لدى الأمم المتحدة، ولكن في فبراير 2017 حُذف اسم حكمتيار من القائمة السوداء وبمساعدة من روسيا.

ثانياً؛ كلا الجانبين (روسيا وأفغانستان) تعاونوا في مجالات الأمن والجيش والتقنيات الحديثة وتحديدًا تم تحسين القدرات القتالية للحكومة الأفغانية ودُعمت بالسلاح والعتاد. في هذا الصدد بدأ الطرفان ببناء إطار قانوني ونُفذ في نوفمبر/2016.

ثالثاً؛ دول المنطقة (روسيا، الصين، باكستان، أفغانستان، إيران و الهند) ستشارك في المؤتمر الذي سيعقد في 15/فبراير/2017 بموسكو حيال أفغانستان.

رابعاً؛ دعم روسيا لانضمام أفغانستان بمؤتمر شانغهاي التعاوني (SCO) وتأسيس مجموعة (Contact Group) حيال أفغانستان داخل المؤتمر.

خامساً؛ التأكيد على مثل هذه المفاوضات مع طالبان، والتي تستند على تأييد من مجلس الأمن بالأمم المتحدة والحكومة الأفغانية.

سادساً؛ التنسيق لزيادة الاجتماعات بين وزير الخارجية للبلدين.

بشكل عام، كانت الزيارة الأخيرة التي قام بها وزير الخارجية الأفغاني بمثابة محاولة لتطوير العلاقات بين الدولتين، وهذه الزيارة على المدى القريب ستقلل الشكوك بين الدولتين وتُقرّب آراءهما أكثر. ولكن مع ذلك، الوضع الداخلي بأفغانستان وبعض العوامل الدولية (تحديداً ازدياد التوترات في العلاقات بين روسيا من جانبٍ وحلف الناتو وأمريكا من جانبٍ آخر) قد تؤدي إلى تضخيم جو عدم الثقة بين كابل و موسكو.

أفغانستان؛ من تنافس القوى العظمى إلى تنسيق القوى الإقليمية

منذ العام الماضي، انتهى التعاون بين القوتين العظيمة -الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا- في أفغانستان، وانتقدت موسكو مراتٍ عديدة الاستراتيجية الأمريكية بأفغانستان. لذا ألقى وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف باللائمة على الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما من أجل إنهاء التعاون بين روسيا وأمريكا في أفغانستان، وذكر بأن الجانبين لم يلتقيا في فترة رئاسة أوباما، ومن ثم زادت الشكوك في العلاقات بين الدولتين.

الأزمة في أوكرانيا و روسيا أيضا لعبت دورا في إنهاء التعاون الروسي الأمريكي في أفغانستان. روسيا مهتمة الآن بقضية أفغانستان وتُدلي بتصريحات متناقضة حيال سياسة أمريكا بأفغانستان. على سبيل المثال، تضع روسيا القواعد العسكرية الأمريكية بأفغانستان محل تساؤلٍ، وأحيانا تصرح بأنه في حال سحب الولايات المتحدة قواتها من أفغانستان، فإن الوضع سيزداد سوءا في أفغانستان.

تأثير داعش المتزايد في أفغانستان وأنشطتها المتزايدة في شمال أفغانستان أدت أيضا إلى زيادة اهتمام روسيا بأفغانستان. لذا تُنظم روسيا عقد مؤتمر إقليمي دون إشراك أمريكا والناطو، لمناقشة القضية الأفغانية، وهكذا تحاول إيجاد حل إقليمي لموضوع أفغانستان. ولكن بتجاهل الجهات المتورطة بأفغانستان (أمريكا، النااتو و طالبان) في حين عقد مثل هذه المؤتمرات التي تهدف إلى إنهاء الصراع بأفغانستان سيجعل تحقيق أهداف المؤتمر مستحيلا. من الضروري إيجاد تنسيق بين دول المنطقة والولايات المتحدة الأمريكية في القضايا الأساسية والعامة مثل تمهيد السبل للسلام الأفغاني ومفاوضات السلام بين الحكومة الأفغانية و طالبان.

عام 2016، العام الأكثر دموية في العقد والنصف الماضي



في تقريرها السنوي ذكرت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان (UNAMA) أن الخسائر في صفوف المدنيين في عام 2016 زادت عن الخسائر لعام 2015 بنسبة 3% وبلغت حداً غير مسبوق منذ بداية رصد الخسائر في عام 2009.

الإحصائيات المذكورة في التقرير والذي نُشر بتاريخ 6/فبراير/2017 تفيد أن عدد ضحايا الحرب لعام 2016 يبلغ 11418 مدنياً، عدد القتلى منهم 3498 شخصاً والبقية (7920) أصيبوا بجراحات. تضمن التقرير أيضاً معلومات حول المتسببين في وقوع هذه الخسائر.

تُسجل بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان عدد الخسائر بين المدنيين منذ عام 2009 وحتى الآن، وقد شوهد ارتفاع عدد ضحايا المدنيين عاماً بعام؛ إلا أن الموضوع المُلفت للنظر هو أن بعثة الأمم المتحدة فيما يتعلق بالضحايا تلقي باللائمة على المعارضة المسلحة للحكومة والقوات الأفغانية، ولكنها تغض الطرف عن جرائم القتل التي ارتكبتها القوات الأجنبية.

في هذا المقال سنتطرق إلى وقوع الخسائر في صفوف المدنيين في العقد والنصف الماضي، والمتسببين في هذه الخسائر، ودور الجماعات المسلحة المتحاربة في إيقاع الخسائر بين المدنيين، وأسباب زيادة عدد هذه الخسائر عام 2016.

الخسائر المدنية (2001-2016)

في عام 2001 عندما بدأت القوات الأمريكية وقوات التحالف هجماتها على أفغانستان ارتفع معدل الضحايا المدنيين في هذا العام وبلغ عدد القتلى 2375 شخصا. وفي الفترة بين الأعوام 2002 و 2006 سقط إجمالا عدد 2422 فردا من المدنيين. من الجدير بالذكر أن هذه الإحصائية لم تسجل من قبل مؤسسة رسمية وإنما هي ناتج تحريات بعض الباحثين.

بدأت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان برصد الخسائر المدنية منذ عام 2007، إلا أن تقارير البعثة في الأعوام 2007 و 2008 تختلف في منهجيتها عن تقارير عام 2009 وما بعدها.

بالنظر في تقارير بعثة الأمم المتحدة حيال الخسائر المدنية ودراسة الإحصائيات المسجلة من هذه المؤسسة نجد أنه كلما زادت التدهورات الأمنية واشتدت الحرب بين القوات الأفغانية والأجنبية من جانب والمعارضة المسلحة من جانبٍ آخر؛ زادت الخسائر في صفوف المدنيين. بعد عام 2007 زاد عدد الضحايا المدنيين بشكل سنوي (ما عدا عام 2012) "لمزيد من التوضيح يُرجى الرجوع للجدول-1". في عام 2009 بلغ عدد الضحايا المدنيين إجمالا 3556 شخصا، إلا أن هذا العدد وصل إلى 11418 شخصا في عام 2016.

بشكل عام، وبالنظر في إحصائيات منظمة الأمم المتحدة، فإن عدد الضحايا (القتلى والجرحى) المدنيين في أفغانستان من عام 2007 وحتى نهاية عام 2016 بلغ 73793 شخصا.

الجدول-1: الخسائر المدنية في أفغانستان (2009-2016)

العام	الجرحى	القتلى	المجموع
2009	3556	2412	5968
2010	4368	2792	7160
2011	4709	3133	7842
2012	4821	2769	7590
2013	5669	2969	8638
2014	6833	3701	10534
2015	7457	3545	11002
2016	7920	3498	11418

المصدر: تقارير بعثة الأمم المتحدة حيال الخسائر المدنية بأفغانستان (2009-2016)

المتسببين في وقع الخسائر المدنية

في التقارير السنوية لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان بالإضافة إلى عدد الخسائر المدنية يُشار إلى المتسببين في وقوع الخسائر وتُطرح اقتراحات للجهات المتحاربة بأفغانستان لتقليل عدد الضحايا.

فيما يتعلق بالمتسببين في الخسائر المدنية، فإن بعثة الأمم المتحدة لم تُدرج إحصائيات الخسائر المدنية التي لا توجد عليها أدلة كافية أو لم تصل البعثة إلى أدلتها وشواهداها، ومن جانبٍ آخر لم يتم إدراج الخسائر التي وقعت بسبب الطائرات بدون طيار والضحايا المدنيين الذي سقطوا جراء هجمات القوات الأجنبية.

في تقرير بعثة الأمم المتحدة لعام 2016 ذُكر أن المسؤول عن نسبة 61% من الخسائر المدنية هي القوات المعارضة للحكومة (طالبان في الدرجة الأولى) والمسؤول عن 24% من الضحايا هي القوات المؤيدة للحكومة (20% القوات الأفغانية، 2% الميليشيات المساندة للحكومة، و 2% القوات الأجنبية). عزت المؤسسة مسؤولية 10% من الخسائر المدنية إلى الاشتباكات الأرضية بين معارضي الحكومة والقوات المؤيدة للحكومة، لأنه لم يكن ممكنا نسبة الخسائر الواقعة بسبب هذه التكتيكات الحربية إلى جهة معينة. النسبة المتبقية من الخسائر (5%) لم يتم نسبتها إلى أي جهة لأن هذه الخسائر وقعت بفعل بقايا متفجرات الحرب السابقة والتي لم تنفجر في حينها.

في إحصائية بعثة الأمم المتحدة ذُكر أن دور القوات الأجنبية في الإيقاع بال خسائر المدنية لا يزيد عن 2% مما يُعتبر غريبا، حيث أن القوات الأجنبية عادت لميدان القتال عام 2016 ومن جانبٍ آخر زادت غارات الطائرات بدون طيار التي تشنها هذه القوات.

الجدول-2: المتسببين في الخسائر المدنية (2009-2016)

العام	الخسائر المدنية الواقعة بسبب القوات المؤيدة للحكومة	الخسائر المدنية الواقعة بسبب القوات المعارضة للحكومة	أسباب أخرى
2009	1035	4124	809
2010	824	5428	910
2011	1106	5817	919
2012	603	6669	318
2013	982	7255	401
2014	1453	7643	1438
2015	1854	6859	2289
2016	2728	6994	1696

المصدر: تقرير بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان حيال الخسائر المدنية بأفغانستان (2009-2016)

الخسائر من فئات النساء والأطفال (2009-2016)

حسب إحصائيات بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان، بلغ عدد القتلى والجرحى من الأطفال في عام 2016 عدد 3512 طفلاً، منهم 923 قُتلوا و البقية (2589) أُصيبوا بجراح. يُظهر هذا الرقم زيادة عن عام 2015 بنسبة 24%.

تُظهر إحصائيات الضحايا من النساء لهذا العام انخفاضاً بنسبة 2% مقارنة بالعام الماضي (بلغ عدد الضحايا من النساء عام 2016 عدد 1218 امرأة، منهن 341 امرأة قُتلن و أصيبت 877 امرأة أخرى بجراح). لمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على الجدول-3.

الجدول-3: الخسائر في فئات النساء والأطفال (2009-2016)

العام	الجرحي من الأطفال	القتلى من الأطفال	الجرحي من النساء	القتلى من النساء	من المجموع
2009	423	307	152	133	285
2010	799	378	202	167	369
2011	804	557	247	203	450
2012	821	492	352	196	548
2013	1200	564	514	236	750
2014	1761	715	611	298	909
2015	2096	733	913	333	1246
2016	2589	923	877	341	1218

المصدر: تقارير بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان حيال الخسائر المدنية بأفغانستان (2009-2016)

أسباب زيادة الخسائر المدنية عام 2016

الأسباب التي أدت إلى زيادة عدد الخسائر المدنية بأفغانستان في عام 2016 هي اشتداد الحرب على الأرض والتدهورات الأمنية مع عدم اهتمام القوات المتحاربة بالحفاظ على أرواح المدنيين، وعودة القوات الأجنبية إلى ساحات الحرب، والغارات الجوية على المناطق السكنية وغيرها.

- **اشتداد حدة الحرب:** كان عام 2016 عاما صعبا ومليئا بالتحديات للحكومة والشعب الأفغاني. شهد هذا العام حروبا شديدة بين القوات الأفغانية والجماعات المسلحة المعارضة وخصوصا طالبان. في هذا العام من جانبٍ اشتدت حدة الحرب على الأرض ومن جانبٍ آخر صعدت القوات الأجنبية هجماتها الجوية واستهدفت أماكن تسببت في وقوع خسائر مدنية كبيرة.
- **التفجيرات وهجمات القوات المعارضة للحكومة:** السبب الرئيس الآخر لارتفاع عدد الخسائر المدنية في عام 2016 هو الهجمات الجماعية والتفجيرات الدامية في كابل والمدن الكبيرة الأخرى بأفغانستان. في هذا العام شنت القوات المعارضة هجماتها في أماكن يتردد إليها العامة في أعمالهم اليومية.

- **تنظيم داعش:** في تقرير عام 2016 الصادر من بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان، ذُكر أن المتسبب في وقوع 899 خسائر مدنية (209 قتيل و 690 جريح) هو تنظيم داعش في أفغانستان. في حين أن الإحصائية المسجلة عام 2015 تفيد وقوع خسائر بعدد 82 شخصا مدنيا (39 قتيل و 43 جريح) مما يُظهر زيادة بمعدل عشرة أضعاف في الخسائر المدنية الواقعة بسبب هذا التنظيم مقارنة بالعام الماضي.
- **هجمات القوات الحكومية:** في تقرير عام 2016 نسبت بعثة الأمم المتحدة مسؤولية 20% من إجمالي الخسائر المدنية إلى القوات الأفغانية. في حين أن هذه النسبة في عام 2015 بلغت 17%. الارتفاع الملحوظ في عدد الخسائر المدنية التي تسببت فيها القوات الأفغانية نتج عن الغارات الجوية والهجمات التي شنتها القوات الأفغانية دون اتخاذ إجراءات احتياطية وقائية.

النهاية



تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.net - www.csrskabul.com

هاتف المكتب: (+93) 784089590

تواصل مع المسؤولين:

abdulbaqi123@hotmail.com

د. عبدالباقي أمين، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية: (+93) 789316120

hekmat.zaland@gmail.com

حكمت الله زلاند، مدير قسم الأبحاث والنشر: (+93) 775454048

ملاحظة: نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.